Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360

The Historical Inclusion of the Basmala (‘In the Name of God, the Most Gracious, the Most Merciful’) in the Methodologies and Compilations of the Prophetic Biography: A Historical-Analytical Study

Lect. Dr. Suhailah Khalid Ameen Mustafa Al-Dalawy

University of Kirkuk College of Education for Human Sciences

E-mail Suhaila@uokirkuk.edu.iq

Abstract The importance of studying the phrase “In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful” (the basmala) lies in its treatment under the title: “The Historical Inclusion of the Basmala (‘In the Name of God, the Most Gracious, the Most Merciful’) in the Methodologies and Compilations of the Prophetic Biography: A Historical-Analytical Study.” This importance stems from its role in identifying the methodological approaches of authoritative works in Islamic history and assessing the authenticity of the phrase as it appears in multiple historical narrations. Such recurrence further reinforces its confirmed presence in the Noble Qur’an and the hadiths of the Prophetic Sunnah, while also supporting the legitimacy of commencing the recitation of Qur’anic chapters and verses with the basmala. Additionally, the study highlights the Prophet’s (peace be upon him) use of the basmala in various contexts, including treaties of reconciliation and security, covenants, transactional documents, and letters of invitation addressed to world leaders and Arab tribal chiefs across different regions. It also examines its use in ruqyah (spiritual healing) and in the Prophet’s daily practices, underscoring its significance in conveying divine virtues and blessings upon all people. This has contributed to its status as a key to righteousness, blessing, and prosperity. The study adopts a historical inductive, analytical, logical, and comparative methodology, (free from speculation). The study is structured into several sections: the first addresses the occurrence of the basmala in the Qur’an and in hadith compilations; the second examines historical narrations recorded in primary sources of the Prophetic biography; the third discusses the virtues and blessings of the basmala as reflected in historical reports and analyzes its impact on Islamic society; and the fourth explores its usage during the Rashidun era, the Umayyad period, and the Abbasid period within those compilations, as well as its treatment from the perspective of artificial intelligence. The study eventually aims to demonstrate the continuity and universality of the basmala across different historical periods and its influence on Islamic civilization. It further seeks to

analyze its role in religious, historical, and civilizational development, while clarifying the nature of the relationship between Islamic law (Sharīʿah) and historical time. The overarching objective is to uncover the profound connection between the historical dimension of the phrase and the legitimacy of its content in all its aspects. Moreover, the study emphasizes its significant role in the intellectual development of humanity across various established urban societies, as well as its contribution to their revival and sustainability

Keywords: Historical Narration, Historical Accounts, Basmalah, Methodologies, Prophetic Biography, Historical Analysis, Sharia.

الايراد التاريخي للبسملة في مناهج ومصنفات السيرة النبوي

دراسة تاريخية ـــ تحليلية

م. د. سهيلة خالد أمين مصطفى الد لوي

جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية

E-mail Suhaila@uokirkuk.edu.iq.

الملخص:تكمن الاهتمام بدراسة العبارة (بسم الله الرحمن الرحيم - البسملة) تحت عنوان : (الايراد التاريخي لعبارة (البسملة):(بسم الله الرحمن الرحيم) في مناهج ومصنفات السيرة النبوية .. دراسة تاريخية تحليلية، لما لها من اهمية في معرفة منهجية هذه المؤلفات الرصينة في التاريخ الاسلامي ومدى صحة ما جاء بها العبارة في أكثر من مروية تاريخية مما يدعم اضافة على صحة ثبوتها الوارد في الذكر الحكيم واحاديث السنة النبوية، ودعم مشروعية الاستهلال بالعبارة في قراءة السور والآيات القرآنية ، فضلا عن ما كان قد استهل بها النبي (صلى الله عليه وسلم) في عرضه لكتب الصلح والامان وكتب المواثيق والمعاملات وكتب الدعوة الى ملوك الدنيا ورؤساء القبائل العربية في ربوع الارض، وفي الرقية الشرعية وممارساته اليومية كافة ما كان لها من اهمية في الفضل والمزايا الالهية على عباد الله جميعاً ، مما اسهم في كونها مفاتيح الصلاح والبركة والنعيم ، تم اتباع منهج البحث الاستقرائي التاريخي - التحليلي ـ المنطقي - المقارن ـ بعيدا عن الخيال ، أما محتويات ومتون البحث فإنها تحتوي على عدة مباحث، الاولى : منها تتضمن ايراد البسملة في الذكر الحكيم (القرآن الكريم) والمصنفات الحديثية (احاديث السنة النبوية)، اما المبحث الثاني فتتضمن مدونات المرويات التاريخية الواردة في المصنفات والمصادر الاولية للسيرة النبوية، كما يتضمن المبحث الثالث : ايراد مزايا ومباركة البسملة ما جاء في المرويات التاريخية ، ومن ثم الوقوف على اثرها في المجتمع الاسلامي ، كما تتضمن الدراسة في المبحث الرابع ما وردت من البسملة في العصر الراشدي وعصر الدولة الاموية والدولة العباسية في تلك المصنفات ،وكذلك ما وردت من البسملة في منظور الذكاء الاصطناعي ، وتهدف الدراسة الاستنتاج بديمومة البسملة وشموليتها على مر الازمان التاريخية واثرها على مجتمع الحضارة الاسلامية ومن ثم دراسة اثره في التطور التاريخي – الديني والحضاري مع بيان مضمون العلاقة الرابطة بين الشريعة والزمن التاريخي تباعاً. اما الغاية المثلى هو استنتاج لكشف العلاقة الصميمة بين تاريخية المحتوى في العبارة وشرعية المضمون بكل تفاصيله ، فضلا عن، انها تشغل اهمية كبيرة في التنمية الفكرية للبشرية في العديد من المجتمعات الحضرية القائمة واحياءها واستدامتها ..

الكلمات المفتاحية: الايراد التاريخي - المرويات التاريخية ـــ البسملة ـــ مناهج ـــ السيرة النبوية ـــ التحليل التاريخي ـــ الشريعة.

المقدمة:

يُعدّ موضوع الدراسة بعنوان (الايراد التاريخي للبسملة في مناهج و مصنفات السيرة لنبوية ـ دراسة تاريخية ـ تحليلية) من المواضيع الحساسة والخطيرة ، لما لها من ابعاد عقائدية دينية وتاريخية وحضارية والذي ترك اثراً كبيراً في مناهج الحياة العامة للبشرية عموماً والمسلمين خاصةً، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها في اعادة مراجعة المصنفات التاريخية والتي تهتم بدراسة السيرة النبوية في عصر صدر الاسلام ، وامتداد تلك الصياغة الى بقية العصور الاسلامية، حتى اصبحت صياغة العبارة جزءً من مفردات الحياة اليومية ومعالجاً روحياً ، فضلاً عن انها اصبحت من السنن المتبعة الى يومنا هذا ، وعلاوة على ذلك من العبارات المشروعة في كافة المعاملات اليومية للإنسان، وقد جاء اختيار هذا الموضوع بدافع الحاجة الى معرفة مدى استخدام عبارة البسملة في طيات مناهج المصنفات التاريخية لاسيما مصنفات السيرة النبوية ، لمعرفة مدى مشروعية اتخاذها في مقدمات سور وآيات الذكر الحكيم ، ومدى ايرادها في سنن واحاديث النبي محمد(ﷺ)، ومدى التزام ممن تبعوا النبي (ﷺ) من الصحابة والخلفاء والتابعين وولاة أمور المسلمين ، ومعرفة ميادين استخدامها والمواضع المشروعة لهذا الغرض ، فضلاً عن أهميتها في معرفة عمق العلاقة بين التاريخ والدين ، وأثر التاريخ في تحديد مسار السنن المتبعة في الدين بفضل دعم المرويات التاريخية وأحداثها للشروع الدينية المختلفة ومنها البسملة، واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التاريخي التحليلي، القائم على تحليل النصوص التاريخية ومقارنتها بأصول المعرفة الدينية الواردة في النصوص التفسيرية في القرآن الكريم والسنن الحديثية، وذلك للوقوف على ثبت مخرجات الدراسة ، وفق المنطق والدين بعيداً عن الخرافات والخيال، لما للمسألة خطورة على الفكر الدين ، وتجاوز الاعتقاد المبني الفكر الجدلي اللانهائي .

اولاً: البسملة في الذكر الحكيم(القرآن الكريم): وردت عبارة البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) في كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) مرتان مرة منها مجزأ في سورة هودً بقوله تعالى:(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)[١]، فسر بأنه كان في سفينة نوح ثمانون رجلا أحدهم من جرهم وفي هذا القول ينطبق بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون، اي ان البسملة تسري على ركوبهم فإذا أراد أن ترسي قال: "بسم الله " فأرست، وإذا أراد أن تجري قال "بسم الله " فجرت[٢]، ومرة أخرى كاملة البسملة في

سورة النمل بقوله تعالى: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). وفي تفسيره ان دل على شيء دل على ان كل دعوة بكتاب الى الامم كانت معززاً بالبسملة ، لان الذي سبق من احداث هذه الرواية ان الكتاب كان دعوة من سليمان الى الملكة مملكة سبأ بلقيس بقوله تعالى:(قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم (٢٩) إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠) ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين (٣١))[٣]. سورة النمل ،كما وردت اسم الله بصياغة التسمية باسمه في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَاب)[٤]. والتي جاء في تأويله: يعني جل ثناؤه بقوله: (واذكروا اسم الله عليه)[٥] ، اي فقل : "بسم الله"، على ما أمسكت عليكم جوارحكم من الصيد[٦]، اما ما مبطن من البسملة في دوال تاريخية ، فقد أظهر تفسير قوله تعالى: (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كناز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا (٨٢))[٧]، اما ما يقصد به في تفسير : (وكان تحته كنز لهما) قيل: لوح من ذهب مكتوب فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم: عجبت لمن يؤمن كيف يحزن، وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها، كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله، محمد رسول الله" [٨]، وجاء في سبب نزول قوله تعالى:(إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما (٢٦)[٩]، فيفسر بأن من كفروا وفي قلوبهم حمية الجاهلية هو سهيل بن عمروا الذي رفض ان يكتب البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) عند مكاتبتهم لصلح الحديبية [١٠].

ثانياً: البسملة في السنة النبوية :

وردت البسملة في السنة النبوية لما لها من فائدة ونصح تخللت احاديث النبي محمد (ﷺ) فقد ورد عنه (ﷺ) قوله: عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي (ﷺ) قال: « أما إن أحدكم إذا أتى أهله، وقال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فرزق ولدا لم يضره الشيطان »[١١]، ثم قيل عن كيفية قراءة النبي (ﷺ) فجاء في الحديث عن قتادة، قال: (سئل أنس كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «كانت مدا»، ثم قرأ: {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] يمد ببسم الله، ويمد

بالرحمن، ويمد بالرحيم) [١٢], كما وردت البسملة في كيفية آداب الطعام فقال أنس: قال النبي (ﷺ): «اذكروا اسم الله، وليأكل كل رجل مما يليه »[١٣]، اما في باب الرقية الشرعية على المرضى فكان عليه الصلاة والسلام يرقي المريض باسم الله كما جاء في الحديث عن عائشة، (رضي الله عنها): أن النبي (ﷺ) كان يقول للمريض:« بسم الله ، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا»[١٤]، فقال النووي في معنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء ثم يتمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح. وخصه بعضهم بريق النبي صلى الله عليه وسلم وتربة المدينة والأصح العموم والشفاء من الله سبحانه يجعله فيما يشاء من الأسباب ، اما في رواية صلح الحديبية يتبين ان النبي (ﷺ) الزم المسلمين اثناء التكاتب البدء بالبسملة وامتنع عنها وفد قريش من المشركين فقال أنس :أن قريشا صالحوا النبي (ﷺ) فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي (ﷺ) لعلي: « اكتب، بسم الله الرحمن الرحيم»، قال سهيل: أما باسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم، فقال: « اكتب من محمد رسول الله »، قالوا: لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي(ﷺ): «اكتب من محمد بن عبد الله»[١٥]، أنس بن مالك، أنه حدثه قال: " صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون ب الحمد لله رب العالمين، لا يذكرون { بسم الله الرحمن الرحيم } (١٦) في أول قراءة ولا في آخرها "[١٧]، كما ثبت الحديث عن النبي انه كان يسمي البسملة عند تلقيه الآية، عن أنس، قال: بينا رسول الله (ﷺ) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «أنزلت علي آنفا سورة» فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم (إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شانئك هو الأبتر) [الكوثر: ٢] ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: " فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة[١٨].

جاء في الايراد التاريخي لعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) كما يأتي :

١- عندما أوحي الى النبي محمد (ﷺ) بحسب رواية لأبن أسحاق مفادها انه قص على خديجة قصة عندما كان يخلو لوحده يسمع نداءاً خلفه يناديه بأسمه محمد ويأمره بالثبت والاستماع بقوله: يا محمد قل :« بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين» حتى بلغ (ولا الضالين) قل: لا إله إلا الله، فذكر ذلك

لورقة ابن نوفل، فقال له: أبشر ثم أبشر، أنك النبي المرسل، وأنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا... الخ [١٩]. وفي معنى قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) وكان في قوله (ﷺ) ما أنا بقارئ" أي إني أمي ، فلا أقرأ الكتب قالها ثلاثا فقيل له: (اقرأ باسم ربك) أي إنك لا تقرؤه بحولك ، ولا بصفة نفسك، ولا بمعرفتك ، ولكن اقرأ متفتحا باسم ربك مستعينا به فهو يعلمك كما خلقك وكما نزع عنك مرة كاملة البسملة في سورة النمل بقوله تعالى:(إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، يذكر انه حين نزلت (بسم الله الرحمن الرحيم) سبحت الجبال فقالت قريش: سحر محمد الجبال ، وذلك أنها آية أنزلت على آل داود ، وقد كانت الجبال تسبح مع داود ، كما قال الله تعالى: (إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق) وقال: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) .

٢- في رواية عن ما جاء في أول من جهر بالقرآن بمكة، ان عبد الله بن مسعود كان أول من أفشى القرآن بمكة وعذب، عندما قال رافعا صوته : بسم الله الرحمن الرحيم «لا الرحمن علم القرآن »[٢٠]. ويذكر ان خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس كان أول من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) والذي مات بأجنادين بفلسطين سنة ١٣هـ شهيدا، وكان رسول الله (ﷺ) قد استعمله على صنعاء واليمن، فلما توفي رسول الله (ﷺ) أراد أبو بكر أن يستعمله فقال لا أعمل لأحد بعد رسول الله (ﷺ) أبدا.[٢١]

٣- وردت رواية عن اسلام الصحابي سلمان الفارسي كان سبباً لنزول الآية الكريمة (٨٢) من سورة المائدة على النبي (ﷺ) قوله تعالى : (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)، ذلك ان النبي(ﷺ) استهلها بقول:(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)[٢٢]

٤- وفي رواية عندما أخذ ابو الوليد عتبة بن ربيعة الذي كان من كبار حكماء قريش في الجاهلية يعرض على النبي (ﷺ) مغريات الشرف والجاه والمال والمكانة للكف عن الدين حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم « حم، تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا» فادهشه بها واقتنع بان الامر عظيم [٢٣].

٥- وفي رواية أخرى تشير ان احد اسباب اسلام عمر بن الخطاب انه وجد عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) على الصحيفة التي كانت تقرأها اخته وقد دخل عليها غضباً وطلب ان يناولها فأبت الا ان يتطهر الا انه وجد العبارة واسم الله واعترف بأنه مصاب بالذعر من اسم الله فنطق الشهادة : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فخرجوا إليه متبادرين وكبروا وقالوا: أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول

الله (ﷺ) دعا يوم الاثنين، فقال: اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك: إما أبو جهل بن هشام، وإما عمر بن الخطاب وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله (ﷺ) لك فأبشر[٢٤].

٦- كان النبي (ﷺ) يستهل رسائله وكتبه (بالبسملة) في دعوته الى ملوك الارض ومنهم النجاشي ملك الحبشة، وكتب الأخير جوابه ايضاً مستهلاً بالبسملة إلى رسول الله (ﷺ): « بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من النجاشي الأصحم بن أبحر بي الله ورحمة الله وبركاته من الله الذي لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض أن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ، إنه كما قلت ، ولقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قربنا ابن عمك وأصحابه، وأشهد أنك رسول الله (ﷺ)صادقا مصدقا، وقد بايعتك و بايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وبعثت إليك بابني أرها بن الأصم، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت آتيك يا رسول الله فعلت، فإني أشهد أن ما تقوله حق، والسلام عليك يا رسول الله![٢٥]، سلام عليك يا والى بني زهير بن أقيش العكلي[٢٦]، والى زعماء القبائل الوافدة اليه كما في كتابه الى رفاعة بن زيد الجذامي[٢٧]، والى بني خزاعة أبان صلح الحديبية سنة (٦هـ)[٢٨]، والى يهود خيبر يدعوهم للإسلام [٢٩]، و ثم دعا بكتاب رسول الله (ﷺ) الى هرقل ملك الروم ، فقرأه فإذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم »من محمد رسول الله (ﷺ) إلى هرقل ملك الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد! فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين...الخ[٣٠]، ولم يقتصر ذكر البسملة الى كتب النبي(ﷺ) بل اقتدى به عماله وولاته كما في كتاب خالد بن الوليد عندما يرسل رسالة يبين فيها طبيعة اسلام بني الحارث بن كعب [٣١].

٧- وردت عبارة البسملة في صلح الحديبية سنة (٦هـ) ، عندما طلب النبي(ﷺ) من سهيل بن عمرو عن جانب المشركين ان يستهل الكتاب بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) الا انه ابى واستبدلها بعبارة : (باسمك اللهم)[٣٢]، فيذكر بأنه لما كاتب رسول الله (ﷺ) قريشا في الحديبية، قالوا: لا تكتب "الرحمن"، وما ندري ما" الرحمن"، ولا تكتب إلا" باسمك اللهم "[٣٣]. قال الله :(وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو)[٣٤].

٨- كان النبي (ﷺ) يستخدم البسملة في معاملات البيع وتوزيع الغنائم لأهل بيته واصحابه والمسلمين كما في كتابه (ﷺ):(بسم الله الرحمن الرحيم): هذا ما أعطى محمد رسول الله لأبي بكر بن أبي قحافة

مائة وسق. ولعقيل بن أبي طالب مائة وأربعين، ولبني جعفر بن أبي طالب خمسين وسقا، ولربيعة بن الحارث مائة وسق، ولأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مائة وسق...الخ [٣٥]،

٩- كان النبي (ﷺ) يستهل الكتب بالبسملة في كتبه لمعاهدات الصلح في الغزوات والسرايا كما في نص كتابه الى أكيدر صاحب دومة الجندل (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام، مع خالد ابن الوليد سيف الله، في دومة الجندل وأكنافها. وإن لنا الضاحية من الضحل، والبور، والمعاميد ، وأغفال الأرض، والحلقة، والسلاح، والحافر، والحصن، ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور بعد الخمس، لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات، ولا يؤخذ منكم عشر البتات ، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة لحقها. عليكم بذلك العهد والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء. شهد الله ومن حضر من المسلمين)[٣٦]. كما صالح رسول الله (ﷺ) المنذر بن ساوى العبدي، وكتب إليه كتابا مع العلاء بن الحضرمي « بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر ابن ساوى ، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن كتابك جاءني ورسلك، وأنه من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا فإنه مسلم، له ما للمسلم ، وعليه ما على المسلم ، ومن أبى فعليه الجزية. فصالحهم العلاء ابن الحضرمي على أن على المجوس الجزية، لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم»[٣٧].

١٠- كذلك كان النبي (ﷺ) يستهل كتبه بالسملة عند منح الامان والصلح على الجزية وفرض الصدقات والزكاة كما في كتابه صاحب أيلة ، يحنه بن رؤبة « بسم الله الرحمن الرحيم- هذه أمنة من الله ومن محمد النبي (ﷺ) ليحنة بن رؤبة وأهل بلده وسيارته في البر والبحر، فهم في ذمة الله وذمة محمد النبي (ﷺ) ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب للناس ممن أخذه، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر وبحر»[٣٨]، كما صالح اهل جرباء وأذرح فارسل كتابه الى اهل الاذرح بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لأهل أذرح، أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد، وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان للمسلمين ...الخ)[٣٩]. كما في منح كتاب الامان الى رفاعة بن زيد الجذامي حين عهد اليه الامان ابان قدومه اليه في صلح الحديبية ونص كتابه: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله، لرفاعة بن زيد. إني بعثته إلى قومه عامة، ومن دخل فيهم، يدعوهم إلى الله وإلى رسوله، فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله، ومن

أدبر فله أمان شهرين. فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا[٤٠]، وكذا في كتابه الى أساقفة نجران ، بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي (ﷺ) للأسقف أبي الحارث وكل أساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم وبيعهم وأهل بيعهم ورقيقهم وملتهم ومواطئهم ، وعلى كل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير جوار الله ورسوله لا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا كاهن من كهانته، ولا يغير حق من حقوقهم، ولا سلطانهم ولا مما كانوا عليه على ذلك جوار الله ورسوله أبدا ما نصحوا الله وأصلحوا عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين[٤١]، كما ورد البسملة في نص كتاب الرسول (ﷺ) الى اهل اليمن بيد سعد معاذ تطرق مستهلاً بها بالبسملة كما في النص: « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (ﷺ) إلى الحارث بن عبد كلال، وإلى نعيم بن عبد كلال، وإلى النعمان قيل ذي رعين، ومعافر وهمدان، أما بعد ذلكم فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو » فذكر ما في الكتاب من ذكر إسلامهم وأمره إياهم بالصلاة والزكاة وغير ذلك[٤٢]، كما استهل النبي كتابه ال اهل اليمن بالبسملة في طلب الوفاء بالعقود.[٤٣]

١١- كما استهل النبي(ﷺ) كتابه بين المهاجرين والأنصار وموادعة(مسالمة) يهود، اي ما نص عليه صحيفة المدينة(دستور المدينة) بالبسملة اي ما تضمن بنود صحيفة المدينة مستهلاً بقوله:(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي (ﷺ) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون.... الخ) [٤٤]. كما استهل بكتابه بالبسملة الى يهود خيبر الى اتباع دين الاسلام .[٤٥]

١٢- في رواية وقعة احد قيل : انهزم الناس عن رسول الله (ﷺ) بقي معه أحد عشر رجلا من الأنصار فيهم طلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فطلب النبي متطوعاً عليهم فتطوع طلحه لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قلت بسم الله، أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة، والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جو السماء اي تنال القدر والرفعة[٤٦].

١٣- واستهل النبي (ﷺ) البسملة في كتبه الداعية الى جمع الصدقات والزكاة من المناطق المختلفة منها ما ارسله الى ملوك حمير من المعافر وهمدان ومنها كما جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله النبي، إلى الحارث بن عبد كلال، وإلى نعيم بن عبد كلال، وإلى النعمان، قيل ذي رعين ومعافر وهمدان.أما بعد ذلكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينة، فبلغ ما أرسلتم به، وخبرا ما قبلكم، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين، وأن الله قد هداكم بهداه ، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأعطيتم من

المغانم خمس الله، وسهم الرسول وصفيه [١] ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار....الخ »[٤٧].

١٤- وكذلك هنالك رواية تشير الى ان النبي محمد (ﷺ) عندما استخدم المعول يضرب لحفر الخندق في موقعة الاحزاب بدأها بعبارة : بسم الله وبه هدينا ولو عبدنا غيره شقينا. فأحب ربا وأحب دينا[٤٨].وفي رواية انه عندما كان يسمي بسم الله "لما أمرنا رسول الله (ﷺ) أن نحفر الخندق عرض لنا حجر لا يأخذ فيه المعول فأخذ المعول وقال:« بسم الله » فضرب ضربة فكسر ثلث الصخرة وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا، قال ثم ضرب أخرى، وقال «بسم الله»، وكسر ثلثا آخر قال « الله أكبر» أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن "، ثم ضرب ثالثة وقال :« بسم الله» "، فقطع الحجر، وقال « الله أكبر» أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر باب صنعاء، وهذا ان دل على شيء دل على حكم البسملة على شدة وبأس الصخور وتنبأ النبي(ﷺ) للفتوحات على الملوك الدنيا العظام منها الفارس والروم واليمن .[٤٩]

١٥- اما من مزايا معجزات البسملة عن جابر بن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله (ﷺ) في سفر فأصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله (ﷺ)، قال: فوضع يده في تور من ماء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون، قال: « خذوا بسم الله »، فشربنا فوسعنا وكفانا، ولو كنا مائة ألف لكفانا، قلت لجابر: كم كنتم؟ قال: ألفا وخمسمائة[٥٠].

١٦- واستهل النبي (ﷺ) البسملة في كتبه الى ولاته ورسله الى عمائر الارض ومنها ما كتبه الى خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب وطلب منه ان يأتي بهم وفداً ، بعد اسلامهم ويلتقي بهم ويتحدث معهم ففعل [٥١], وكذلك في كتبه الى ولاته ما يتضمن تعاليم الاسلام وفقهه وعقد العهود والمواثيق كما في كتابه الى عمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن [٥٢].

١٧- كما يذكر ان النبي كان عندما اشرف علي خيبر ودعا للمدينة ان يصيب خيرها المسلمين دعاءً استهله بالبسملة كان دعاءً يقوله عند دخول اي قرية بقوله : (ﷺ) :« اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها، أقدموا بسم الله »[٥٣]. وفيها يأمر المسلمين ان لا يقدموا الى اي مكان دون ان يسموا بسم الله .

١٨- كما استهل النبي (ﷺ) البسملة في كتابه الى مسيلمة الكذاب وكان نصه: « بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى مسيلمة الكذاب: السلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين »[٥٤].

١٩- يُذكر ان كتابة البسملة كانت دارجة على جدر المسجد والشّرفات وعند الأبواب فالكتب التي حول صحن المسجد النبوي كانت مكتوبة بالفسيفساء ، مثل قوله تعالى : (بسم الله الرّحمن الرّحيم) لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وكما جاء مكتوباً على باب النبي (ﷺ) وأبواب من الصحابة مثل قوله على باب النبي (ﷺ) مكتوب من خارج: ٠(بسم الله الرحمن الرحيم إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ...إلى آخر الآية) ، وعند باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه مكتوب: (بسم الله الرّحمن الرّحيم إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما..) وهكذا عند بقية ابواب الصحابة وبيوتات زوجات وبنات النبي (ﷺ) المتاخم للمسجد النبوي[٥٥].وكذلك الحال عند باب الكعبة قوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم .. ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام، محمد رسول الله)[٥٦].

٢٠- كما كان النبي (ﷺ) يستهل بالبسملة عندما يأمر بكتب الرقية الشرعية عند مصاب الصحابة كما جاءت في الرواية ،عن أبي دجانة أنه شكا إلى(ﷺ) فقال: يا رسول الله بينا أنا مضطجع في فراشي إذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحى، ودويا كدوي النحل، ولمعا كلمع البرق، فرفعت رأسي فزعا مرعوبا، فإذا أنا بظل أسود مدلى يعلو ويطول في صحن داري، فأهويت إليه فمسسته فإذا جلده كجلد القنفذ، فرمى في وجهي مثل شرر النار، فظننت أنه قد أحرقني وأحرق معي داري، فقال(ﷺ) : عامرك عامر سوء يا أبا دجانة، ائتني بدواة وقرطاس، فأتاه بدواة وقرطاس فناوله علي بن أبي طالب (ﷺ) وقال: اكتب يا أبا الحسن، قال: وما أكتب؟ قال: « اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى من طرق الدار من الزوار والمساكين إلا طارق يطرق بخير، فإن لنا، ولكم في الحق سعة، فإن تك عاشقا مولعا، أو فاجرا مقتحما أو راغبا حقا أو مبطلا، هذا كتاب الله تبارك وتعالى ينطق علينا وعليكم بالحق، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، ورسلنا يكتبون ما تمكرون، اتركوا صاحب كتابي هذا، وانطلقوا إلى عبدة الأصنام، وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر، لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون، يغلبون « حم » لا ينصرون، حم عسق، تفرق أعداء الله، وبلغت حجة الله، ولا حول ولا قوة إلا

بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم »[٥٧]، فيذكر بان العذاب وقع فيهم حتى امر النبي (ﷺ) ابو دجاجة بالقول: يا أبا دجانة ارفع عن القوم، فو الذي بعثني بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة[٥٨]. كما ذكر أن أسماء بنت أبي بكر أصابها ورم في رأسها ووجهها، وأنها بعثت إلى عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر اذكري وجعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يشفيني، فذكرت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجع أسماء، فانطلق رسول الله (ﷺ)حتى دخل على أسماء فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب، فقال: بسم الله أذهب عنها سوءته وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك، بسم الله. صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها أن تقول ذلك، فقالت ثلاثة أيام، فذهب الورم[٥٩]. و في دعاء رسول الله(ﷺ) وسلم لعبد الرحمن بن عوف عندما ارسله في سرية الى دومة الجندل، فأقعده بين يديه، وعممه بيده، وقال:« اغز بسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، ولا تغل، ولا تغد، ولا تقتل وليد» [٦٠].

٢١- كما وردت البسملة في ذكر وصايا النبي (ﷺ) لعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) جاء فيها قوله : (بسم الله الرحمن الرحيم ... هذا ما أوصى به محمد رسول الله (ﷺ) أهل بيته وأمته، أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته، وأوصى أمته بلزوم أهل بيته، فإن أهل بيته آخذون بحجزة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وإن شيعتهم آخذون بحجزهم يوم القيامة من النار، وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى)[٦١].

٢٢- كما اورد الكلام عندما سأل عبد الله بن سلام النبي (ﷺ) في فضائل الكلام كانت البسملة من ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة بالمشرق، وذؤابة بالمغرب، وذؤابة وسط الدنيا، مكتوب عليها ثلاثة أسطر: الأول: بسم الله الرحمن الرحيم , والثاني : الحمد لله رب العالمين، والثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ، وطول كل سطر: مسيرة ألف ألف سنة، وعرض كل سطر: مسير ألف ألف سنة، قال: صدقت يا محمد[٦٢].

٢٣- هنالك شواهد تاريخية على ان عبارة البسملة لم ترد ذكرها في سورة التوبة في سؤال ورد عن أبن عباس سأل فيها عثمان بن عفان (ﷺ) لما لم تكتبوا بين سورة الانفال ، وسورة التوبة سطر « بسم الله

الرحمن الرحيم »[٦٣]، بينما شواهد تشهد بأن النبي (ﷺ) كان يستهل قراءة صلاته وسجوده ب (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يَمُدُّ بِسْمِ الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم[٦٤].

٢٤- البسملة في الذبائح والاضحية ، في رواية شاهدة على ان النبي (ﷺ) عندما كان يذبح الاضحية للعيد يسمي بالبسملة، عن أنس (رضي الله عنه)عنه أن (ﷺ) كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين يطأ على صفاحهما ويذبحهما بيده ويقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)[٦٥].

٢٥- يذكر ان النبي محمد (ﷺ) قد طلب من الصحابة ان يسموا باسم الله عند الاكل كما في رواية لأبي هريرة : قال: خرج علينا رسول الله (ﷺ) فقال لي: «أدع لي أصحابك» يعني أصحاب الصفة ، قال: فجعلت أتبعهم رجلا رجلا أوقظهم حتى جمعتهم فجئنا باب رسول الله (ﷺ) فاستأذنا فأذن لنا ووضعت بين أيدينا صحفة أظن فيها صنيعا قدر مد من الشعير فوضع رسول الله (ﷺ) يده فقال: « خذوا بسم الله »، فأكلنا ما شئنا ثم رفعنا أيدينا، فقال رسول الله (ﷺ) حين وضعت الصحفة:« والذي نفس محمد بيده ما أمسى في آل محمد طعام غير شيء ترونه» فقيل لأبي هريرة: قدر كم كانت حين فرغتم قال: مثلها حين وضعت إلّا أن فيها أثر الأصابع[٦٦].

٢٦- هناك رواية تفيد بأهمية ذكر البسملة عند الاقدام على عمل ما وينتج عنها الفلاح ، كما في رواية مفادها فيما رواه البراء بن عازب، قال: أمرنا رسول الله(ﷺ) بحفر الخندق فعرضت لنا صخرة عظيمة لا يأخذ فيها المعول فأخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام» ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس» ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن» فصدّق الله قوله وأعطاه ما فتح له[٦٧]. بينما في رواية اخرى تبين ان النبي (ﷺ)، بعد جلوسه عند حائط الطائف وتسجيل شكواه، لله تبين ان ابنا ربيعة عتبة وشيبة ما لقى، دعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له : عداس فأمروه بقطاف عنب فقال: بسم الله، ثم أكل. بسم الله، ثم أكل ، فنظر عداس الى وجهه. ثم قال: والله، إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد ، فهو كان نصرانيا من اهل نينوى ، فقال له رسول الله (ﷺ): ومن أي البلاد أنت؟ وما دينك؟ قال: أنا نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى، فنظر عداس الى وجهه. ثم قال: والله، إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد، فقال له رسول الله (ﷺ): ومن أي البلاد أنت ؟ وما دينك؟ قال: أنا نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى[٦٨]

.

في العصر الراشدي:

١- بعد وفاة النبي (ﷺ) سار الخلفاء على منهج النبي (ﷺ) فتم استخدام البسملة في المراسلات والمكاتبات بين الخلفاء وبين الولاة وقادة الجند وكذلك كتب مواثيق الصلح ومنح الامان وغيرها، فكان اول كتاب ارسله الخليفة الى وفد كندة الذي التقى بالنبي (ﷺ) واذي استعمل عليهم زياد بن لبيد الأنصاري البياضي ، مستهلاً بالبسملة :(بسم الله الرحمن الرحيم... من أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى زياد بن لبيد، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو. أما بعد ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم توفى، فإنا لله، وإنا إليه راجعون، فانظر ولا قوة إلا بالله أن تقوم قيام مثلك، ويبايع من عندك، فنمن أبى وطأته بالسيف، وتستعين بمن أقبل على من أدبر، فإن الله مظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون)[٦٩]. ففعل يبايعه خليفة للمسلمين ، وكذلك كان رد الولاة بكتب يماثله بالبسملة والنص ، ان دل على ان البسملة باتت سنة متبعة في المراسلات والكتب بين الخلفاء وبقية مراتب الخلافة ، وعندما دخل خالد بن الوليد عند صلحه مدن وقرى ابان فتوحات العراق ارسل كتاباً فيه:« بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادي، ومنزله بشاطئ الفرات، أنك آمن بأمان الله ممن حقن دمه بإعطاء الجزية، وقد أعطيت عن نفسك ومن كان في قريتك ألف درهم فقبلناها ، ورضي من معي من المسلمين بها عنك، فلك ذمة الله، وذمة محمد (ﷺ) وذمم المسلمين على ذلك ».[٧٠]وهكذا نجد ان المراسلات المتداولة بين الخليفة وقيادات الفتح الاسلامي عن اوضاع وامور المعارك ومناطق فارس والروم كانت معززاً بالبسملة بعادته لاسيما ما ارسله خالد بن الوليد لما غلب على أحد جانبى السواد الى ملوك ومرازبة فارس وعامتهم[٧١] ، لا يسع المجال لذكر مجملهم ،

كما يذكر من ورود البسملة في الكتب المتبادلة بين الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وبين الصحابي القائد خالد بن الوليد أبان حروب الردة حول مجريات الاحداث منها معاتبته لخالد لعقده الصلح مع بني حنيفة بعد مصاهرته لأحدى بناتهم (مجاعة)، والذي أثار غضب الخليفة اوان اراقة دماء المسلمين الا ان خالداً برر ذلك بانه تداعى الى الصلح حفاظاً على ارواح من ابقي من المسلمين الصحابة القراء لاسيما بعد ان هلك الكثير من حفظة القرآن منهم[٧٢] . وكذلك كان يمضي السير بأمر الكتب المتبادلة في حروب الردة بين الخليفة وبقية ولاة وقيادات المعسكرات في ميادين الوغى أمثال ما تم تداوله بينه وبين كتب إلى طريفة بن حاجز ونصه: (بسم الله الرحمن الرحيم ، من أبى بكر خليفة رسول الله

إلى طريفة بن حاجز، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلى على محمد (ﷺ) أما بعد، فإن عدو الله الفجاءة أتاني ، فزعم أنه مسلم، وسألني أن أقويه على قتال من ارتد عن الإسلام، فقويته، وقد انتهى إلى الخبر اليقين أنه قد استعرض المسلم والمرتد، يأخذ أموالهم، ويقتل من امتنع منهم، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأسره، فتأتيني به في وثاق إن شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله)[٧٣].

٢.وكتب الخليفة الثاني وصيته لخلفائه من بعده مستهلاً كلامه بالبسملة كما جاء فيه النص قوله: « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى الخليفة من بعدي: سلام عليك فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله وبالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، فتعرف فضيلتهم وتقسم عليهم فيئهم، وأوصيك ب الذين تبوؤا الدار والإيمان ، فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم وتقسم عليهم فيئهم، وأولئك الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا».[٧٤]

٣.كما وردت البسملة في نص كتاب ارسله الخليفة الرابع علي بن ابي طالب (ﷺ) الى معاوية بن ابي سفيان جاء فيه : الى معاوية : بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان. اما بعد، فان بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ما بويعوا عليه، فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والانصار، فاذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما كان ذلك رضى لله، فان خرج من امرهم ردوه الى ما خرج منه، فان ابى قاتلوه على ابتغائه غير سبيل المؤمنين و ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا [٧٥].

٢.لم يكن سياق نصوص الرسائل والكتب بين الخلفاء والولاة والقيادات في الجيش فحسب بل اتخذ منحنى ثابت اجري على سياق عامة الكتب والمراسلات كما تلك التي كانت متداولة بين الولاة والقيادات في ساحات الوغى الى اعداءهم مثلما يذكر في نص كتاب ارسله إليهم عمرو بن العاص مضمنه: (بسم الله الرحمن الرحيم، من عمرو بن العاص إلى بطارقة أهل إيلياء ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله الذى لا إله إلا هو.....الخ) [٧٦].ومن ثم تبعه كتاب أمان كتبه ابو عبيدة بن الجراح: (بسم الله الرحمن الرحيم، من أبى عبيدة بن الجراح إلى بطارقة أهل إيلياء وسكانها،....الخ) ثم اعقبه كتابا استهل فيه البسملة يريد قدوم الخليفة عمر ٠ (رض الله عنه) للوقوف الى شأن الصلح والامان وطمأنة اهلها ففعل ذلك ، اما ان البسملة كانت ترافق السنتهم حتى في المضي الى العساكر كما في قوله الخليفة عمر بن الخطاب (رض

الله عنه): ثم قال: (سيروا على اسم الله، فإنى معسكر وسائر معكم) [٧٧]. وكذلك كتاب صلح المسلمين مع اهل مصر كتبه عمرو بن العاص :(بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم، وملتهم، وأموالهم، وكنائسهم، وصلبهم، وبحرهم، وبرهم، لا يدخل عليهم فى شىء من ذلك، .....الخ) [٧٨].

في عصر الدولة الأموية والدولة العباسية :

وردت عبارة البسملة في الادعية عن علوم تعلمها الصحابة والتابعين عن النبي (ﷺ) فجاء في رواية ان الحجاج بن يوسف الثقفي هم بسؤال يقارن خيله بخيل رسول الله ما اغضب أنس بن مالك فقال: يا ابن أم الحجاج ما ذكرك خيل (ﷺ) ؟ كان يعدها لله عز وجل وللجهاد في سبيله مع خيلك هذه التي أعددتها للدنيا والسمعة، فأغضبه ذلك حتى هم بحبسه فكان رد مالك انه لن يستطيع ذلك مادام حفظ دعاءً عن النبي (ﷺ) وقال : والله ما أقدرك وبه أمنت بإذن الله من شر الإنس والجن والهوام، وترك ابن مالك حاجته راجعاً الى منزله وارسل الحجاج ابنه محمداً بالمال ويطلبه نص الدعاء فرفض المال وذكر الدعاء نصه : الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي وولدي، بسم الله على كل شيء أعطاني ربي ، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي في جميع أسمائه الشفاء ، بسم الله افتتحت، وعلى الله توكلت، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، لله الله الله ربي، لا أشرك به، الله أعظم وأجل وأعز، مما أخاف وأحذ، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، اللهم إني أسألك من خيرك بخيرك الذي لا يملكه غيرك، عز جارك، اجعلني في عيذك وجوارك من كل سوء، ومن الشيطان الرجيم، اللهم إني أحترز بك من جميع ما خلقت، وأحترز بك منك، وأقدم بين يدي: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تقرأ: قل هو الله أحد، والمعوذتين ، ثم تقول إذا فرغت من قراءتهن: وعن يميني مثل ذلك، وعن يساري مثل ذلك، ومن فوقي مثل ذلك، ومن تحتي مثل ذلك[٧٩].

أما في عصر الدولة العباسية فلم ترد شيء من البسملة في مصنفات السيرة النبوية عن هذا الزمن نظراً لبعدها عن زمنهم ، بيد انها وردت في مصنفات التاريخ العام حيث جاء الايراد لها أخذاً منها ما جاء

تعقيباً على ما صبحت عليه كتب العهود والمواثيق والصلح والمعاملات وولاية العهد وكتب الامان وخطب الخلفاء والولاة وأوامر بناء المدن خططها منها مدينة بغداد[٨٠]، فأصبحت العبارة بمثابة سنة متبعة من العهود الاولى للإسلام وامتداداً الى يومنا هذا .

البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) في منظور الذكاء الاصطناعي

١.وردت العبارة (لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم) في بعض الطيات التاريخية عبارة صرفة دون ايضاح [٨١]، اما من مفاهيم الذكاء الاصطناعي جمع لنا جميع ما يوحي لإيضاح العبارة "لا تمدوا" في قول "لا تمد وا بسم الله الرحمن الرحيم" تعني أن يُحافظ على مدّ الصوت عند تلاوة اسم الله الأعظم في بداية كل شيء، مع التأكيد على أن "البسملة" نفسها تعني "أبدأ مستعينًا باسم الله" وتشتمل على معانٍ عظيمة للبركة والاستعانة به. أما "المد" في "تلاوة القرآن" فهو إطالة الصوت بحرف المد، وهي تعني "الزيادة" في اللغة.
٢.البسملة في منظور الذكاء الاصطناعي لا تعامل كعبادة روحية وانما تحلل في اطر المعالجة اللغات التطبيقية على انها ذات سياق ديني متكرر تحمل مشاعر ايجابية مقدسة وطمأنينة ،وتوضع في بدايات النصوص تقديراً للسياق الثقافي والديني، وتستخدم في مبادرات تعليم القرآن الكريم ،وبيان مقاصدها اللغوية في سياق الادب الاسلامي ، كما توضع.
٣.البسملة : في ذكاء الآلة : ان البدء بالبسملة (بسم الله) يوازي في لغة الآلة توثيق البيانات او تحديد المصدر قبل البدء بالمعالجة محاكاتاً للقيم الانسانية اثناء التبرك بذكر الله .
٤.اما تفسير البسملة في منظور الذكاء الاصطناعي فهو لايعني استنباط احكام شرعية جديدة بل يعتمد على قدرة الالة على معالجة النصوص وتحليل السياقات وربط المفاهيم الدلالية بناءً على البيانات القرآنية والتفسيرية المخزنة واكثرها هي المعرفة المبنية على التفسير البشري مثل تفسير الطبري او تفسير ابن كثير حيث يقوم النظام بتجميع وتحليل الآراء التفسيرية لتقديم نظرة شاملة وليس نظرة مفسر مستقل ولك لقدسية النص الديني ولتجنب الاخطاء.
٥.يعتبر الذكاء الاصطناعي البسملة ك (خوارزمية رحمة) او انها الكود الذي يفتح به الانسان اتصاله بالخالق العظيم ، وهي الضمان السياقي بأن الرسالة القادمة في القراءة (السورة او الآية)محاطة بالعناية الالهية الفائقة.

الخاتمة ـ

١.اثبتت الدراسة عمق العلاقة بين فلسفة التاريخ والفكر الديني العقائدي وحاجة تلك العلاقة الى مدى تطورها واستدامتها بالتحليل التاريخي المنطقي من خلال معرفة تلك العلاقة باستخدام اسلوب المقارنة بين ادوات الفكر الديني حيث التفسير القرآني واحاديث السنة النبوية ، وثبت ان التاريخ جزء داعم للإثباتات التشريعية.

٢.اتضح لنا مدى اهمية صياغة عبارة البسملة في مبتدأ سور القرآن الكريم ومشروعيتها ووجوبها الواجب دينياً وثبوتها تاريخياً.

٣.تبين اهمية استخدام البسملة في جميع مفاصل الحياة العامة بعدما اصبحت من وجوبها من السنن المتبعة ، لاسيما بعد ثبوت استخدامها من لدن سيدنا النبي (ﷺ) في علاقاته وكتبه وفي الرقية الشرعية على المرضى ، وثبت انها كانت جزءا من دواعي معجزاته، وان المرويات التاريخية الواردة في كتب ومناهج التاريخ والسيرة النبوية ضرورة ملحة للوقوف على الحقائق التاريخية والتشريعية لرفد العلوم الاسلامية.

التوصيات ـ

ندعوا الباحثين في العلوم الاسلامية والتاريخية الى فتح افاق العلاقة بين فلسفة التاريخ وفلسفة الفكر الديني من خلال المنطق ، لخطورة المسألة العقائدية ومساسها بالعلاقة العامة بين الله تعالى وعباده ، ولمنع الوقوع في الزلل متعمداً، والتعمق في الاستعانة بالتاريخ لغرض فك الغاز الجدليات بين العلوم والعقائد الدينية.

---

[١] سورة هود : الآية ٤١، ص٥١٤.

[٢] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر(مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ج١، ص٣٣٠.

[٣] سورة النمل : الآية ٢٩و٣٠و٣١؛ الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٩،ص٤٥١.

[٤] سورة المائدة :الآية ٤، ص١٠٧.

(٥) الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٩، ص ٤٥١.

(٦) الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن، ج٩، ص٥٧١.

(٧) سورة الكهف : الآية ، ٨٢.ص٣٠٢.

(٨) الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٨، ص٨٩.

(٩) سورة الفتح : الآية ٢، ص٥١٤.

(١٠) الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢٢، ص ٢٥١.

(١١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ) ، باب صفة ابليس وجنوده، ج٤٤، ص١٢٢.

(١٢) البخاري : صحيح البخاري، باب القراءة ، ج، ص ١٩٥.

(١٣) البخاري : صحيح البخاري، باب التسمية على الطعام والاكل باليمين ، ج٧، ص٨.

(١٤) البخاري : صحيح البخاري، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم ، ٧ ، ص ١٣٣.

(١٥) مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء التراث العربي – بيروت، د، ت) ، باب صلح الحديبية ، ج ٣، ١٤١١.

(١٧) مسلم : صحيح مسلم، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، ج١ ، ص٢٩٩،

(١٨) مسلم : صحيح مسلم، البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ، ج١، ص ٣٠٠.

(١٩) ابن إسحاق ، محمد بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت: ١٥١هـ): سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)،تحقيق: سهيل زكار، ط١(دار الفكر، بيروت،١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م) ص١٣٣؛ أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ) دلائل النبوة ، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس ، ط٢(دار النفائس، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)،ج٢، ص١٥٨.

(٢٠) ابن اسحاق : السير والمغازي ، ص١٨٩.

(٢١) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام
تحقيق: عمر عبد السلام السلامي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)ج٣، ص١٢٩.

(٢٢) أبو نعيم الاصفهاني: دلائل النبوة ،ج٢، ص٩١.

(٢٣) ابن اسحاق : السير والمغازي ، ص٢٠٧؛ ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت : ٢١٣هـ): سيرة ابن هشام ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط٢(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م) ج١، ص ٢٩٤.

(٢٤) البيهقي : دلائل النبوة، ج٢، ص ٢١٧.

(٢٥) ابن حبان : السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج١، ص ٢٩٨؛ ابو نعيم الاصفهاني: دلائل النبوة ، ج ٢، ص٣٠٨ ؛

(٢٦) ابن اسحاق : السير والمغازي ، ص٢٨٩؛ البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٢، ص٣٠٨.

(٢٧) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت : ٢٠٧هـ):المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس ، ط٣(دار الأعلمي – بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).ج٢، ص ٥٥٧.

(٢٨) الواقدي : المغازي، ج٢، ص ٧٤٩.

(٢٩) ابن هشام : السيرة ، ج١ ، ص٥٤٤ .

(٣٠) ابن حبان : السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج ١، ص ٢٩٥؛ الخركوشي ،عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ،أبو سعد (ت: ٤٠٧هـ): شرف المصطفى ، ط١(دار البشائر الإسلامية – مكة – ١٤٢٤ هـ)ج ٤، ص١٤؛

أبو نعيم الاصفهاني : دلائل النبوة ،ج١، ص٣٤٣و٣٤٦و٣٤٨.

(٣١) ينظر : البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٥، ص ٤١١.

(٣٢) الواقدي : المغازي، ج٢، ص ٦١٠؛ ابن هشام : السيرة ، ج٢، ص٣١٧؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت : ٣٥٤هـ): السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣(الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٧هـ -)ج١، ص ٢٨٤؛ ابو نعيم الاصفهاني : دلائل النبوة ، ج٤، ص١٠٥.

(٣٣) الطبري جامع البيان في تفسير القلرآن ،ج١،ص٤٤٦.

(٣٤) سورة الرعد : الآية ٣٠، ص ٢٥٣.

(٣٥) الواقدي : المغازي، ج٢، ص٦٩٤.

(٣٦) الواقدي : المغازي، ج٣، ص١٠٣٠.

(٣٧) ابن حبان : السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج ١، ص٣١٦.

(٣٨) ابن حبان : السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج ١، ص٣١٦؛ابو نعيم الاصفهاني: دلائل النبوة ، ج٥، ص ٢٤٧.

(٣٩) الواقدي : المغازي ، ج٣، ص١٠٣٢؛ ابو نعيم الاصفهاني : دلائل النبوة ، ج٥، ص ٢٤٨.

(٤٠) ابن هشام : السيرة ، ج٢، ص٥٩٦.

(٤١) ابو نعيم الاصفهاني: دلائل النبوة ، ج٥، ص٣٩١؛ البيهقي : دلائل النبوة ، ج٥، ص ٣٩١.

(٤٢) البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٥، ص٤٠٨.

(٤٣) البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٥،ص ٤١٣.

(٤٤) ابن هشام : السيرة ، ج١، ص٥٠١.

(٤٥) السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، ج٤، ص ٢٣٦

(٤٦) البيهقي : دلال النبوة ، ج٣ ، ص ٢٣٧.

(٤٧) ابن هشا م: السيرة ،ج٢، ص ٥٨٩.

(٤٨) البيهقي : دلال النبوة ، ج٣ ، ص٤١٤.

(٤٩) السهيلي : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،ج٦، ص٢٠٢

(٥٠) البيهقي : دلائل النبوة ، ج ٦، ص١١.

(٥١) ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص ٥٩٣؛ بو نعيم الاصفهاني: دلائل النبوة ، ج٥،ص٤١١

(٥٢) ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص ٥٩٦؛ ابو نعيم الاصفهاني: دلائل النبوة ، ج٥،ص٤١٣.

(٥٣) السهيلي : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،ج٧، ص٩١.

(٥٤) ابن هشام : السيرة ، ج٢ ، ص٦٠٠؛ ابو نعيم الاصفهاني: دلائل النبوة ، ج٥، ص ٣٣١.

(٥٥) الخركوشي ،عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ،أبو سعد (ت: ٤٠٧هـ): شرف المصطفى ، ط١(دار البشائر الإسلامية – مكة – ١٤٢٤ هـ) ج ٢، ص٤٦٦-٤٧٢.

(٥٦) الخركوشي : شرف المصطفى ، ج٢، ص ٢٨٧.

(٥٧) الخركوشي : شرف المصطفى ، ج٣، ص ٥٠٥؛ ابو نعيم الاصفهاني : دلائل النبوة ، ج ٧، ص١١٩.

(٥٨) ابو نعيم الاصفهاني : دلائل النبوة ، ج ٧، ص١١٩.

(٥٩) البيهقي : دلائل النبوة ،ج٦ ، ص ١٨١.

(٦٠) ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير تحقيق،:إبراهيم محمد رمضان (دار القلم – بيروت ، ١٤١٤/١٩٩٣م). ج ٢، ص ١٤٩.

(٦١) الخركوشي : شرف المصطفى ، ج٥، ص ٣٥٨.

(٦٢) الخركوشي : شرف المصطفى ، ج٦، ص ١٢٥و١٢٦.

(٦٣) ابو نعيم الاصفهاني: دلائل النبوة ، ج ، ص١٥٩.

(٦٤) البغوي ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ): الأنوار في شمائل النبي المختار، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي (دار المكتبي – دمشق ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م) ج١، ص٤٤١.

(٦٥) البغوي: الانوار في شمائل المختار، ج١، ص٤٥٩.

(٦٦) الماوردي: أعلام النبوة،ج١، ص١٠٥.

(٦٧) الماوردي: أعلام النبوة،ج١، ص١١٦.

(٦٨) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر (ت: ٤٥٨هـ): دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ) ج١، ص٦٧.

(٦٩) ابو الربيع: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ج٢، ص١٥٩.

(٧٠) ابن حبان : السيرة النبوية واخبار الخلفاء، ج٢، ص ٤٤٦.

(٧١) ابو الربيع: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ج٢، ص ٣٨٨.

(٧٢) ابو الربيع ، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، (ت: ٦٣٤هـ): الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء (دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠ هـ) ج٢، ص ١٣٨.

(٧٣) ابو الربيع: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ج٢، ص١٤٥.

(٧٤) بن حبان : السيرة النبوية واخبار الخلفاء، ج٢ ، ص ٤٩٦،٤٩٧.

(٧٥) ابو الحسن المعتزلي ، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت: ٤١٥هـ): تثبيت دلائل النبوة (دار المصطفى – شبرا– القاهرة، د–ت) ج١، ص ٢٨٨.

(٧٦) ابو الربيع: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ج٢، ص٢٥٨.

(٧٧) ابو الربيع: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، ج٢، ص٣٠٢.

(٧٨)

(٧٩) الخركوشي : شرف المصطفى ،ج ٥، ص١٠.

(٨٠) للمزيد ، ينظر في ، ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م) .

(٨١) ابو الفضل ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي،(ت: ٥٤٤هـ): الشفا بتعريف حقوق المصطفى
، ط٢(دار الفيحاء – عمان – ١٤٠٧ هـ ،)ج٢، ص ٦٨٧.

ـــ المصادر والمراجع ـــ

• ابن إسحاق ، محمد بن يسار المطلبي بالولاء ، المدني (ت: ١٥١هـ): **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)** تحقيق: سهيل زكار (دار الفكر، بيروت،١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م).

• البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري** ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ).

• البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ): **الأنوار في شمائل النبي المختار**، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي (دار المكتبي – دمشق ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م).

• ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .

• البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر(ت: ٤٥٨هـ): **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**(بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ).

• ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت : ٣٥٤هـ): **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، تحقيق: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣(الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٧هـ).

• ابو الحسن المعتزلي، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي(ت: ٤١٥هـ): **تثبيت دلائل النبوة** (دار المصطفى، شبرا، القاهرة، د- ت).

• الخركوشي ،عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ،أبو سعد (ت: ٤٠٧هـ): **شرف المصطفى** ، ط١(دار البشائر الإسلامية – مكة - ١٤٢٤ هـ).

• ابو الربيع ، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، (ت: ٦٣٤هـ): **الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة** الخلفاء (دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠ هـ).

• السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ): **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**. تحقيق: عمر عبد السلام السلامي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

• ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤هـ): **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** تحقيق،:إبراهيم محمد رمضان (دار القلم – بيروت ، ١٤١٤/١٩٩٣م).

• الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر(مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

• ابو الفضل ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي،(ت: ٥٤٤هـ):**الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، ط٢(دار الفيحاء – عمان - ١٤٠٧ هـ).

• مسلم ، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) : **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د، ت).

• أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ) **دلائل النبوة** ، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس ، ط٢(دار النفائس، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

• ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت : ٢١٣هـ): **سيرة ابن هشام** ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط٢(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م).

• الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت : ٢٠٧هـ): **المغازي** ، تحقيق: مارسدن جونس ، ط٣(دار الأعلم - بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).